

الاستراتيجية الفلسطينية على جميع الصعد؛ كما ان ما طرحته اسرائيل على طريق تسوية ما يعرف بقضية الشرق الاوسط، لم يلتق، على أي نحو، مع أهداف الاستراتيجية الفلسطينية لحل قضية فلسطين.

خلاصة

للهولة الاولى، تبدو عملية تحليل السياسة الخارجية الفلسطينية التي اضطلعت م.ت.ف. بها طوال أكثر من ربع القرن، عملية هيئية؛ إذ ما على التحليل سوى متابعة ما يجرى في عدد من المؤسسات واضحة التسلسل، كالمجلس الوطني واللجنة التنفيذية والدائرة السياسية بشكل خاص. غير ان النظرة الفاحصة الشاملة تبرز مدى التعقّد الذي يحيط بصنع هذه السياسة، وبادارتها وتنفيذها. فبحكم المحدّدات (الضغوط والقيود) التي فرضت نفسها على حركة التحرر الفلسطينية، بعامة، لم يتوفر للمنظمة قاعدة اقليمية ثابتة، أو موارد محدّدة معلومة، أو قدرة مستمرة على ضمان المساندة الاقليمية، والدولية، بالقدر المطلوب لتحقيق الاهداف. وتبلغ الأمور، أحياناً، مستوى مؤلماً، حين تعجز المنظمة عن ايجاد مكان مناسب لعقد اجتماعاتها. حدث ذلك غير مرة، في ما يتعلق باجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني. ومعلوم ان قوى المنظمة العسكرية تتوزع على مساحة عشرات الآلاف من الكيلومترات خارج فلسطين، ناهيك عن التحدّث عن صعوبة التواصل مع القاعدة البشرية الفلسطينية في الشتات. ان هذه الظواهر، وغيرها من المعوّقات التي يصعب تصورها، كثيراً ما أدّت الى الحوّل دون انتظام حركة السياسة الخارجية الفلسطينية.

ومع ذلك، فان مقارنة المنجزات في الوقت الحالي بما كان عليه الحال عند نقطة البداية منذ ربع قرن، توضح الى أي مدى كانت السياسة الخارجية الفلسطينية قادرة على التعامل، بحنكة، مع مختلف الضغوط والتعقيدات التي أحاطت بعمل المنظمة. وقد يصل بنا الأمر الى القول ان ادارة السياسة الخارجية الفلسطينية قد رسّخت تقاليد في الممارسة، تعجز عن ترسيخها أطراف دولية تنهياً لها افضل الظروف، بما في ذلك الاستقلال الوطني. وعلى سبيل المثال، رسّخت السياسة الفلسطينية مؤسسات واضحة المعالم والاختصاصات، تقوم بعملية صنع السياسة وادارتها ومتابعتها، الأمر الذي لا يتوفر لكثير من الدول المستقلة في ما يعرف بالعالم الثالث، وفي بعض هذه الدول تصدر السياسة الخارجية عن شخص واحد لا أكثر!

The Foreign Policy of Arab States, Boulder, Co.: West View Press, (AUCP), 1984, p. 198.

(٤) د. سليم، مصدر سبق ذكره، ص ١٣١.

(٥) د. سامي مسلّم، «البنية التحتية لم.ت.ف.»، شؤون فلسطينية، العدد ١٦٦/١٦٧، كانون الثاني (يناير) - شباط (فبراير) ١٩٨٧، ص ١٩؛ وكذلك نص المادة ٣٣ من الميثاق الوطني الفلسطيني، وثائق فلسطينية، تونس: دائرة الثقافة - م.ت.ف. ١٩٨٧، ص ٢٤٧.

(٦) انظر عبد المنعم سعيد، «العلاقات الدولية

(١) انظر د. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية - جامعة القاهرة، ١٩٨٩، ص ١٢٩ - ١٣٩.

(٢) د. مارسيل ميرل (ترجمة د. حسين نافعة)، سوسيوولوجيا العلاقات الدولية، القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٨٦، ص ٤٢٣.

Selim, Mohammed E.; "The Survival of Nonstate Actor; The Foreign Policy of PLO", (in) B. Korany and A.E. Hillal (Eds),